ذات أخرى يقوم بها وليس أيضا جل وعز بأثر القدم
فيحتاج إلى المخصص أي الفاعل الذي يخصص كلا من جائز
ببعض ما جاز عليه بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء
لا تقبل ذاته القلبية ولا صفاته الرفيعة القدم اصلا
فهو المنفرد بالفنا المطلق وحده تبارك وتعالى
وكذا يستحيل عليه تبارك وتعالى أن لا
يكون واحدا بأن يكون مركبا في ذاته
أو يكون له مماثل في ذاته أو صفاته أو يكون
معه في الوجود مؤثر في فعل من الأفعال
قد عرفت أن وجوه الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات
ووحدانية الصفات ووحدانية الأفعال وكلها واجبة
بل لا يستحق وحده فوحدانية الذات تنفي التركيب
في ذاته تعالى ووجود ذات أخرى تماثل الذات
القلبية وبالجملة ففي وحدانية الذات تنفي التعدد في
حقيقتها متصلا كان أو منفصلا ووحدانية الصفات
تنفي التعدد في حقيقة كل واحدة منها متصلا كان ايضا
أو منفصلا فعلمنا أن مع لا جل وعز ليس له ثان
لا متصلا اي قائما بالذات القلبية ولا منفصلا أي
قائما بذات أخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات
التي لا نهاية

التي
لا نهاية لها بعلم واحد لا عدد له ولان لي له أصلا
وقس على هذا سائر صفات مولانا جل وعز
وحدانية الأفعال تنفي أن يكون ثم
ما سوية مولانا جل وعز في فعل ما من الأفعال
بل جميع الكائنات حادثة قدمها القهر الضروري
الدائم عن إحداث أثر ما ومولانا جل وعز هو المنفرد
باختراعها وحده بلا وسطة وما ينسب إلى غيره
جل وعز على وجه يظهر منه التأثير فهو على ما قال
وبالله التوفيق وكذا يستحيل عليه
تعالى تعالى العجز عن ممكن ما قد عرفت
أن قدرته تعالى واحدة عامة التعلق بجميع الممكنات
إذ لو اقتضت بعضها دون بعض لافتقرت إلى مخصص
فتكون حادثة وهو محال فلو اتصف تعالى بالعجز عن
ممكن ما لانتفى العموم الواجب للقدرة بل ويلزم
عليه نفي القدرة اصلا لاستحالة اجتماع الضدين والجماد
شيء من العالم مع كراهته لوجوده أي عدم
إرادته له أو مع الذهول أو الغفلة أو التقليل
أو القطع قد عرفت أن حقيقة الإرادة هي القصد
إلى تخصيص الجائز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر أن

Copyright © King Saud University